

عنوان الخطبة	تنبيه الآباء في آداب الحوار مع الزوجة والأبناء
عناصر الخطبة	١/ الحكمة من شرع الزواج ٢/ من آداب الحوار الأسري ٣/ الأسرة مسؤولة وأمانة ٤/ معينات على تربية أولاد صالحين
الشيخ	محمد بن سليمان المهوس
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

أَيُّهَا النَّاسُ: أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ - تَعَالَى -: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَقُولُ اللَّهُ - تَعَالَى -: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: ٢١] ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: " مِنْ تَمَامِ رَحْمَتِهِ - سُبْحَانَهُ - بِنِي آدَمَ أَنْ جَعَلَ أَزْوَاجَهُمْ مِنْ جِنْسِهِمْ ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُنَّ مَوَدَّةً: وَهِيَ الْمَحَبَّةُ، وَرَحْمَةً: وَهِيَ الرَّأْفَةُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُمْسِكُ الْمَرْأَةَ إِمَّا لِمَحَبَّتِهِ هَا، أَوْ لِرَحْمَتِهِ بِهَا، بِأَنْ يَكُونَ هَا مِنْهُ وَلَدٌ، أَوْ مُحْتَاجَةً إِلَيْهِ فِي الْإِنْفَاقِ، أَوْ لِلْأُلْفَةِ بَيْنَهُمَا، وَعَيْرِ ذَلِكَ؛ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) " انتهى.

وَهَذِهِ الْمَوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ - عِبَادَ اللَّهِ - تَنْعَكِسُ عَلَى بَقِيَّةِ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ؛ لِتَبْقَى شَمْعَةٌ وَضَاءَةٌ تُخْفِي خَلْفَهَا مَشَاكِلَ وَهُمُومَ الْحَيَاةِ الْأَسْرِيَّةِ، مَعَ التَّسْلِيمِ بِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ بَيْتٌ إِلَّا وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْمَشَاكِلِ، إِلَّا أَنْ أُسْلُوبَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الْحِوَارِ الصَّحِيحِ كَفَيْلٍ فِي عِلَاجِهَا بَعْدَ تَوْفِيْقِ اللَّهِ -تَعَالَى-، فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَطْرُقَ آدَابَ الْحِوَارِ الْأَسْرِيِّ الصَّحِيحِ، وَالَّتِي مِنْهَا:

حُسْنُ الْمَقْصِدِ، وَالْإِخْلَاصُ فِي الْحِوَارِ: فَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْحِوَارِ الْإِنْتِصَارَ لِلنَّفْسِ، وَلَا مَسَلِّكَ الْعُنْفِ الْأَسْرِيِّ!، وَلَكِنَّ الْمَقْصُودَ الْوُصُولَ إِلَى الْحَقِّ، وَالْحُصُولَ عَلَى رِضَا رَبِّ الْخَلْقِ، وَالْعَمَلَ بِقَوْلِ الرَّبِّ -جَلَّ فِي عِلَاقِهِ-:

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) [النساء: ١١].

وَمِنْ آدَابِ الْحِوَارِ: التَّوَاضُّعُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَاحْتِرَامُ الطَّرْفِ الْآخَرِ، وَتَجَنُّبُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْعُجْبِ وَالْعُرُورِ، وَالْكَبْرِيَاءِ بِالْكَلامِ أَوْ الْإِشَارَةِ، وَالْبُعْدُ مِنْ أَرْذَاءِ مَا عِنْدَ الْآخَرِينَ مِنْ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَعَمَطُ النَّاسِ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

فَمِنَ التَّوَاضُّعِ: أَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ مِنَ الزَّوْجَةِ، أَوْ أَصْغَرَ الْأَوْلَادِ، بَلْ حَتَّى وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَى أَعْدَائِكَ.



وَلَيْسَ النَّجَاحُ فِي الْحِوَارِ أَنْ تَكُونَ قَوِيًّا شَدِيدَ الصُّرْعَةِ عَلَى أُسْرَتِكَ؛ بَلْ رُبَّمَا يَزِيدُ الْأَمْرَ عَلَيْكَ، وَيَكُونُ هَذَا دَلِيلًا عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِكَ وَعَجْزِكَ، وَنُقُورِ أَفْرَادِ أُسْرَتِكَ، وَتَمَرُّدِهِمْ عَلَيْكَ، أَوْ الدَّهَابِ لِعَيْرِكَ لِيَبْتُثُوا لَهُ الشُّكُوى، وَيَتَنَظَّرُوا مِنْهُ الْحُلُولَ، وَقَدْ يَكُونُ هَذَا سَبَبًا فِي الْحِرَافِهِمْ؛ وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ" (رواه الترمذي، وصححه الألباني من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -).

وَمِنْ آدَابِ الْحِوَارِ: التَّلَطُّفُ وَالشَّفَقَةُ وَالرَّحْمَةُ بِمَنْ تُحَاوِرُهُ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِكَ، قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ"، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: "رَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ" (رواه مسلم)، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ؛ يَرْحَمَكُم مَن فِي السَّمَاءِ" (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

وَمِنْ آدَابِ الْحِوَارِ: الإِصْغَاءُ وَحُسْنُ الإِسْتِمَاعِ: الإِصْغَاءُ إِلَى الْآخِرِينَ مِنْ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ فَنَ قَلَّ مَنْ يُجِيدُهُ، فَأَكْثَرْنَا يُجِيدُ الْحَدِيثَ أَكْثَرَ مِنَ الإِسْتِمَاعِ،



فَلَا بُدَّ أَنْ تَسْتَمِعَ وَتَسْتَوْعِبَ جَيِّدًا مَا يَقُولُهُ الْآخَرُونَ؛ فَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ
لِلزَّوْجَةِ وَالْأَوْلَادِ فَإِنَّهُمْ رُبَّمَا سَمِعُوا مِنْ غَيْرِكَ، عَبَّرَ الْوَسَائِلِ الْمُحْتَلِفَةِ مَا يَضُرُّهُمْ
فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ!.

وَمِنْ آدَابِ الْحُورِ: الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ: فَأُولَى النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ هُمْ
زَوْجَتُكَ وَأَوْلَادُكَ، فَخَيَّرِ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِأَهْلِهِ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ، فَمَنْ
الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ أَنْ تَعْرِفَ لِلزَّوْجَةِ حُقُوقَهَا وَتُوفِّيَهَا إِيَّاهَا، وَتَشْكُرْ خَيْرَهَا،
وَتَتَغَاضَى عَنْ عُيُوبِهَا عِرْفَانًا بِجَمِيلِ صَنِيعِهَا، قَالَ -تَعَالَى-: (وَعَاشِرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا
كَثِيرًا) [النساء: ١٩]، وَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ قَالَ: "لَا
يَفْرُكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا حُلْفًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" (رواه مسلم).

وَالْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ كَذَلِكَ بَيْنَ الْأَوْلَادِ لَيْسَ عَدْلًا فِي الْأُمُورِ الْمَادِّيَّةِ فَقَطُّ،
بَلْ هُوَ فِي الْمُعَامَلَةِ وَالرِّعَايَةِ حَتَّى بِالِابْتِسَامَةِ.



وَمِنْ آدَابِ الْحَوَارِ: إِجَادَةُ فَنِّ الْأَوْلِيَّاتِ، فَلَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ التَّرْكِيزُ فِي الْحَوَارِ عَلَى أُمُورِ الدُّنْيَا وَإِعْقَالُ جَانِبِ الدِّينِ، أَوْ الْعَمَلُ عَلَى تَرْكِ الْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ وَالتَّفَرُّغِ لِلدِّينِ فَقَطْ!، بَلِ الْعَمَلُ بِهَذَا وَهَذَا، وَالْحِرْصُ عَلَى الْأَهَمِّ قَبْلَ الْمُهِمِّ لَا سِيَّمَا وَالتِّيَّارُ الْجَارِفُ، وَالْحَطَرُ الْمُوجَّهُ عَلَى عَقَائِدِ أَبْنَائِنَا، وَقِيَمِهِمُ الْفَاضِلَةَ، وَأَخْلَاقِهِمُ الْعَالِيَةَ كَثِيرٌ. نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، وَصَرِّفْهَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتَنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



khutaba.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutaba.com

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْظِيمًا لِشَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعْوَانِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: اتَّقُوا اللَّهَ -تَعَالَى-، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأُسْرَةَ مَسْئُولِيَّةٌ وَرِعَايَةٌ، وَتَحْمُلٌ وَأَمَانَةٌ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ -جَلَّ وَعَزَّ- الْخُلَصَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِصِفَاتٍ فَاضِلَةٍ، وَأَخْلَاقٍ كَرِيمَةٍ عَالِيَةٍ، فَقَالَ: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [الفرقان: ٧٤]؛ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يُطِيعُهُ وَيَعْبُدُهُ، وَطَلَبُوا مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، دُعَاةً إِلَى الْخَيْرِ صَالِحِينَ، قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ كَعْبٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "لَيْسَ شَيْءٌ أَفْرَدَ لِعَيْنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ".



وَهَذَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - ثُمَّ التَّوَجُّهِ السَّلِيمِ، وَالرِّعَايَةِ
وَالْمُتَابَعَةِ، وَالتَّحَلُّقِ بِآدَابِ الْحَوَارِ؛ لِنَجْوَى أَطْيَبِ الثَّمَارِ، زَوْجَةَ صَالِحَةٍ وَابْنَاءَ
بَرَّةٍ، بِإِذْنِ اللَّهِ - تَعَالَى - .

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب:
٥٦]، وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

